

وفي ١٠/٥/١٩٤٦، قدم ممثلو كل من: السعودية، مصر، العراق، سوريا ولبنان، في واشنطن مذكرة الى دين أشسون، ناظر الخارجية الأميركية، سجلوا فيها معارضة حكوماتهم لتوصية لجنة التحقيق واحتجاجها على تصريحات الرئيس الأميركي.

وفي ١٧/٥/١٩٤٦، وجه الرئيس الأميركي، بسبب هذه الاعتراضات، رسالة الى رؤساء هذه الدول أكد فيها أنه لن يجري أي تغيير في الوضع في فلسطين قبل اجراء مشاورات مع الزعماء العرب. وفي العشرين من الشهر نفسه، طلبت نظارة الخارجية الأميركية من العرب واليهود ان يقدموا ردياً رسمية على تقرير اللجنة مع الاشارة الى ان توصيات التقرير لها صفة استشارية ولا تلزم نظارة الخارجية الأميركية، وقبل مضي أسبوع على هذا الطلب، اجتمع الملوك والرؤساء العرب في انشاص واجتمع مجلس الجامعة العربية في بلودان بتاريخ ٨/٦/١٩٤٦، وقررت الحكومات العربية في كلا الاجتماعين رفضها لتوصيات لجنة التحقيق الأنجلو - أميركية واعتبار الأخذ بهذه التوصيات عملاً عدائياً موجهاً ضدها.

استطاع ترومان، على أرضية المعارضة الأميركية - الصهيونية لتوصيات اللجنة، الاستفادة من المعارضة العربية للتوصيات في اسقاط «الحجج» البريطانية التي تبنت التقرير بشدة لأنها وجدت فيه مهرباً من الضغوط الأميركية - الصهيونية لطردها من فلسطين؛ مما اضطر بريطانيا للقبول بمباحثات أميركية - بريطانية على مستوى وزاري أدت، في ٢٦/٧/١٩٤٦، الى اتفاق سمي بمشروع غرايدي - موريسون، عرضه هربرت موريسون في مجلس العموم البريطاني في ٢١/٧/١٩٤٦، ويقيض بتقسيم فلسطين الى أربع مناطق: يهودية، عربية، القدس والنقب، يعطى للأولى والثانية استقلالاً ذاتياً ويجمعهما فيما بينهما ومع المنطقتين: الثالثة والرابعة نظام فيدرالي مع حكومة مركزية قوية تحت الادارة البريطانية، واقترح المشروع ادخال مئة ألف يهودي الى فلسطين في الحال.

لكن الوكالة اليهودية رفضت المشروع في اجتماع عقده في باريس بتاريخ ٦/٨/١٩٤٦،

وتلاها ترومان برسالة وجهها، في ١٢/٨/١٩٤٦، الى المستر أتلي، رئيس وزراء بريطانيا، ضمنها رفضه لمشروع غرايدي - موريسون كما ضمنها مقترحات جديدة كان الرئيس الأميركي قد تبناها بعد ان عرضها عليه ناحوم غولدمان عضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية، وهي كناية عن مشروع تقسيم تطالب فيه الوكالة اليهودية بان يضاف الى المنطقة المعطاة لليهود في مشروع غرايدي - موريسون الجليل بكامله والقدس والنقب والسهل الشاطئي.

تملص أتلي من رد مباشر، واكتفى بإبداء أسفه لموقف الادارة الأميركية غير الداعم لمشروع غرايدي - موريسون، ودعا الى عقد مؤتمر في لندن للوصول الى حل يرضي الأطراف المتنازعة. وبدعم من الولايات المتحدة، رفضت الوكالة اليهودية حضور المؤتمر الذي افتتح أعماله في ١٠/٩/١٩٤٦، وعندما قدمت الوفود العربية مقترحات جماعية، تؤدي الى ان تكون فلسطين دولة موحدة ذات دستور ديمقراطي تضعه جمعية تأسيسية منتخبة، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة فنية عربية - بريطانية لدرس المقترحات، أدلى الرئيس الأميركي بتصريح في ٤/١٠/١٩٤٦ رفض فيه هذه المقترحات التي سماها مشروع الاستقلال الاقليمي، وأعلن تأييد الولايات المتحدة الأميركية للمشروع المقدم من قبل الوكالة اليهودية (مشروع غولدمان المذكور).

وعندما استأنف مؤتمر لندن أعماله في ٢٧/١/١٩٤٧، رفضت بريطانيا المشروع العربي وتقدمت بمقترحات دعيت خطة بيفن، أرسلت منها نسخة الى الوكالة اليهودية، وتقضي بوضع فلسطين تحت وصاية بريطانية لمدة خمس سنوات تنتهي خلالها للاستقلال على أساس خطة مشروع غرايدي - موريسون ودخول ١٠٠ ألف يهودي خلال السنوات الخمس الى فلسطين.

رفضت الوكالة اليهودية (الغائبة)، بدعم أميركي، المقترحات البريطانية وطالبت باقامة دولة يهودية على كل فلسطين، من نهر الأردن حتى البحر ومن الناقورة حتى سيناء.

أمام رفض الوفود العربية من جهة والوكالة اليهودية من جهة أخرى، وجدت بريطانيا والولايات المتحدة ان الحل الأمثل لهذه المشكلة، مع حفظ مصالح بريطانيا في العالم